

الأخلاء المتحابون في الدنيا على الإطلاق أو في الأمور الدنيوية يومئذ يوم إذ تأتيهم الساعة بعضهم لبعض عدو لانقطاع ما بينهم عن علائق الخلّة والتحاب لهور كونها أسبابا للعذاب إلا المتقين فإن خلّتهم في الدنيا لما كانت في الآخرة تبقى على حالها بل تزداد بمشاهدة كل منهم آثار خلّتهم من الثواب ورفع الدرجات والاستثناء على الأول متصل وعلى الثاني منقطع يا عبادى لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون حكاية لما ينادى به المتقون المتحابون في الآخرة يومئذ تشريفا لهم وتطييبا لقلوبهم الذين آمنوا بأياتنا صفة للمنادى أو نصب على المدح وكانوا مسلمين أى مخلصين وجوهم لنا جاعلين أنفسهم سالمة لطاعتنا وهو حال من واو آمنوا عن مقاتل إذا بعث الله الناس فزع كل واحد فينادى منادى يا عبادى فيرفع الخلائق رؤسهم على الرجاء ثم يتبعها الذين آمنوا الآية فينكس أهل الأديان الباطلة رؤسهم أدخلوا الجنة أنتم وأزواجكم نسؤكم المؤمنات تحبرون تسرون سرورا يظهر حباريه أى أثره على وجوهكم أو تزينون من الحبرة وهو حسن الهيئة أو تكرمون إكراما بليغا والحبرة المبالغة فيما وصف بجميل يطاف عليهم بعد دخولهم الجنة حسبا أمروا به بصحاف من ذهب وأكواب كذلك والصحاف جمع صفحة قيل هي كالقصعة وقيل أعظم القصاع الجفنة ثم القصعة ثم المكيلة والأكواب جمع كوب وهو كوز لا عروة له وفيها أى في الجنة ما تشتهيه الأنفس من فنون الملاذ وقرء ما تشتهى وتلذ الأعين أى تستلذه وتقر بمشاهدته وقرء وتلذه وأنتم فيها خالدون إتمام للنعمة وإكمال للسرور فإن كل نعيم له زوال بالآخرة مقارن لخوفه لا محالة والالتفات للتشريف وتلك الجنة مبتدأ وخبر التى أورثتموها وقرء ورثتموها بما كنتم تعلمون في الدنيا من الأعمال الصالحة شبه جزاء العمل بالميراث لأنه يخلفه العامل عليه وقيل تلك الجنة مبتدأ وصفه والموصول مع صلته خبره وقيل هو صفة الجنة كالوجه الأول والخبر بما كنتم تعلمون فتتعلق الباء بمحذوف لا بأورثتموها كما ففي الأولين لكم فيها فاكهة كثيرة بحسب الأنواع والأصناف